الفصـــــل الثالـــث

دراسة مقارنة بين دوريه والفنانين المعاصرين له كأسلوب وأداء

obeikandl.com

سبق وأشرنا فى الباب الأول أن نشأة وتطور "دوريه" الفنى كان خلال القرن ١٩م وقد صاحب تطوره عدة مدارس فنية من الرومانتيكية والواقعية والتاثيرية ... وغيرها كما عاصر مجموعة من الفنانين أمثال "جراند فيل" Grand vill " و"تيودور جيركو" Theodore Gericault " ، " فرانشيسكو جويا" Francisco goya* ...وغيرهم وسوف نتناول فى هذا الفصل بعضا من الفنانين الذين عاصروا "دوريه" ومارسوا فن التصوير والرسم الهزلى الساخر والرسوم التوضيحية للكتب ... وغيرها وكان من أبرزهم .

١) بول جافارنى Paul Gavarni (١٨١٤-١٨٦٦م)

فنان فرنسي عرف أولا برسومة الكوميدية الكاريكاتيرية ثم عرف لاحقا برسومه الواقعية ، أقام فى "إنجلترا" ابتداء من عام ١٨٤٧م وحتى عام ١٨٥١م ولقد أثرت فيه هذه الإقامة تأثيرا مباشرا وظهر هذا فى سلسلة أعماله المسماه "جافارنى فى لندن"Gavarni in London عام ١٨٤٩م ، وهى منفذة بطريقة الحفر البارز على الخشب وتمثل هذه السلسلة نقطة تحول فى حياة الفنان الفنية . وكانت رسوماته مألوفة ومعروفة لعامة الناس فى عصره لما احتوتة من نظرة إنسانية إلى جانب براعة ودقة التنفيذ والذى عكس هذه النظرية ،وفى أعماله المنفذة بطريقة الطباعة المسطحة ورسومه بالألوان إنتقل من الإعتماد على التضاد بين الأبيض والأسود إلى إستخدام الخطوط وتأثيراتهاوكل عمل من أعماله قائم بذاتة يعبر عن طبقة معينة من الناس فى سخرية لاذعة وكان إهتمامه الأكبر بالموضوعات الإجتماعية وخاصة معاناة وتشاؤم كبار السن [١] .

ففى شكل (٢٤٠) نرى تناول "جافارنى" للمسرح والمترددين عليه من أبناء الطبقة العليا ، حيث يظهر مستويين داخل العمل فنجد مجموعة فى المقدمة أتت فى أوضاع وزوايا وبملامح مختلفة بدراسات خطية بسيطة وقد أخذت كتلتهم العديد من الدرجات الظلية والتى عملت على ظهور تفاصيل ملامحهم وكتلتهم ، فى حين جاءت المجموعة التي داخل البلكون مبسطة وقد سقطت الإضاءة على العناصر التى تحتل المقدمة لتأخذ مساحات فاتحة فعملت خلفيتهم ذات المساحة الداكنة على بروز وظهور كتلتهم ، بينما أخذت العناصر التى فى الصفوف الخلفية البعيدة عن الإضاءة درجات رمادية تتقارب مع درجة الخلفية مما زاد من ثراء العمل ، كما عمل توزيع المساحات الفاتحة على إتزان العمل .

---

* سبق الحديث عنهم فى الفصل الأول والثانى من الباب الأول

(١) أحمد فتحى عبد المحسن . أعمال توماس رولبدمن فى فنون الجرافيك – ماجستير – كلية الفنون الجميلة – بالقاهرة – جامعة حلوان – قسم الجرافيك – ١٩٩٨م– ص ٢١٤

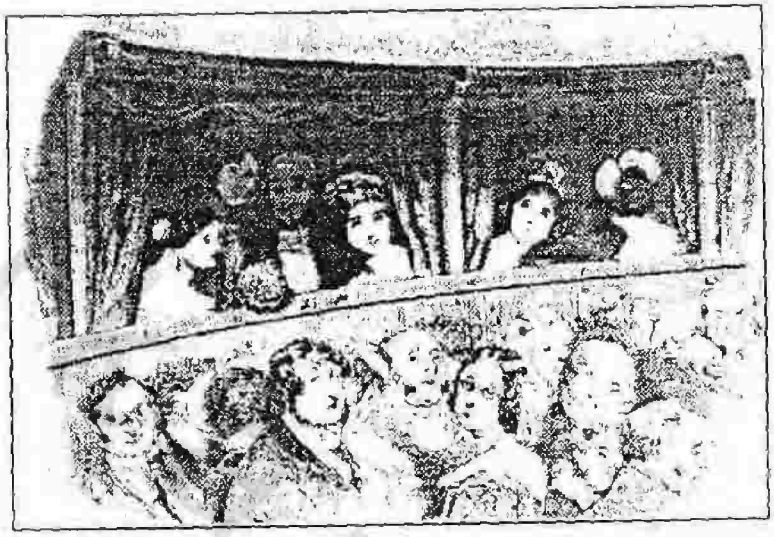

* شكل (٢٤٠) "بول جافارنى" Paul Gavarni
* حفر خطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* جافارنى فى لندن Gavarni In London
* عام ١٨٤٩ م

كذلك قام "دوريه" بعمل الرسوم التوضيحية لأحد الكتب التى تناولت الحياه فـى لـندن والفجـوة الكبـيرة بين أغنيائها وفقرائها ، فاذا ما تناولنا أحد رسوم "دوريـه" التى تظهر أبناء الطبقة العليا داخل المسرح شكل (٢٤١) نرى منظرا داخلـيا لجـناح مطل على المسرح فيه بعض من السيدات فى أوضاع وحركات مخـتلفة بدرجات رمادية مختلفة وبدراسات خطية تدل على مهارة الفنان ، وقد سـقطت الإضـاءة علـى عناصـر العمل من جهة اليمين بزاوية لتأخذ بعض العناصـر درجات أفتح مما ساعد على ظهور وبروز أدق تفاصيل تلك العناصر . وقـد جـاءت الخلفـية من بعيد رصدا لبعض أجنحة المسرح أتت فى خطوط مبسطة وذات مساحة فاتحة مما أعطى عمقا للعمل .

ونعـرض رسـما أخر لجافارنى قام فيه برسم شخصية أحد البقالين شكل (٢٤٢) حيث تظهر كتلة البقال من الجانب بدراسة بسيطة وهو يقف ساكنا هادئا تـبدو علـيه مظاهـر الغنى يمسك فى يده قبعة رأسه ، ولقد إستخدم" جافارنى" التضـاد بين الأبيض والأسود لإظهار ملامح وتفاصيل كتلة البقال ، وقد سقطت الإضـاءة مـن جهة اليسار من مصدر علوى لينعكس ظل البقال بشفافية رائعة بدرجـات ظلية مختلفة على الحائط والأرض التى بجواره ، وبذلك تحقق توزيع هذه الدرجات فى جميع الأجزاء مما ساهم فى إحداث إتزان العمل .

كمـا تـناول "دوريـه" فى رسومه العديد من الشخصيات ذوى الوظائف المخـتلفة فـنعرض فـى شكل (٢٤٣) رسما لبقال متقدم فى العمر ولكنه مفعم بالحيوية حيث مال جسده إلى الخلف فتأثرت حرملة المطبخ التى يرتديها من أثر إنـتفاخ معدتـه (لبدانـته) ويظهر رافعا الذراع الأيسر وخفض الأخرى ولـقد إسـتخـدم "دوريه" العديد من الدرجات الظلية وتاثيراتها الخطية المميزة لاعطاء كتلته تجسيما واستدارة ولاظهار أدق تفاصيل الشخصية من ملامح وجهه الباسم وثـنايا وكسـرات ملابسـة وقد سقط ظله خلفه بخطوط ظلية مما زاد من ثراء وحيوية العمل .

٢) هونوريه دومييه Honore Daumer (١٨٠٨-١٨٧٩)

يمـثل "دومييه" الواقعية الهزلية والذى إتخذ منها سلاحا طبيعيا للدفاع عن الـنفس ولفضـح مفاسـد المجتمع الفرنسى فى لوحات صادرة من القلب ممـتزجة بالشـاعرية بل بالرومانتيكية ، ونجد أن هناك تشابها بين أعمال وفكر "دومييه" و"دوريه" من حيث التناول الساخر والرؤية النقدية فى عـدد

* شكل (٢٤١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood ngraving
* رحله للندن London Apilgrimage
* عام ١٨٧٢م

*شكل (٢٤٢) "بول جافارنى Paul gavarni

* حفر على الخشب Gravures sur bois

* بين عامى (١٨٤٠ - ١٨٤٢م)

* شكل (٢٤٣)"جوستاف دوريه" Gustave

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* عام ١٨٦١م

مـــن الموضـــوعات فكلاهما تناول فى أعماله موضوعات نقدية لاذعة فى السياسة والحياة الإجتماعية . ويظهر ذلك فى رسومهما للمنافقين والأغنياء والموســـيقين والمهاجريـــن والكادحيـــن والمهلهلة ثيابهم والمتسكعون فى الطرقات ... وكثير غيرهم [١]

وفى شكل (٢٤٤) نعرض عمل "دومييه" المسمى " يمكن اطلاق سراحه " حيـــث نجد أن "دومييه" قد أراد أن ينقل إستهتار القضاه ورجال الشرطة بالشعب ، حيـــث يرقد الجمهورى القتيل بمساحة بيضاء تحدد كتلته من الخارج خط أسود قوى كما ساهمت خطوط الرسم المعبرة عن الدرجة الرمادية على إظهار ملامح كتلته من أسفل الملائة التى تغطى جسده مما يدل على مهارة الفنان ، ولقد اعتمد "دومييه" على نقل فكرته من خلال الخط القوى وإيحاءات الحركة القوية المعبرة فجـــاء جســـد القتيل فى خط مائل وقد سقط ذراعه على الأرض بينما أمسك بيده الأخـــرى قاضى ذا كتلة ضخمة يقف بجوار السرير يتحدث إلى شخص بجواره تحمـــل قسماته تعبيرات الإبتسامة الماكرة ولقد عملت المساحة البيضاء والسوداء علـــى إظهـــار تفاصيل كتلتهما ، كما أخذت الخلفية خطوطا ظلية رمادية عملت علـــى بروز وظهور عناصر المقدمة ، بينما فى الخلفية من بعيد فى جهة اليسار تكوينات لبعض العناصر الأدمية مما أعطى عمقا للعمل .

بيـــنما نـــرى أحـــد أعمال "دوريه" الذى يتناول نفس فكرة استهتار ذوى الســـلطة بـــأرواح الشعب شكل (٢٤٥) وهو عمل بسيط قليل العناصر والحركة وفـــيه اعتمد "دوريه" على رسومه الساخرة ذات الملامح والتعبيرات المختلفة فى نقـــل أهدافـــه حيث يرقد أحد المرضى فوق سرير منخفض الرأس فى وهن وقد رســـمت كتلـــته بدراسات خطية سوداء بسيطة أظهرت تفاصيل كتلته وتعبيرات الوهـــن والضعف على وجهه ، بينما يقف أمامه شخص فى نفس المستوى تقريبا ربمـــا يكـــون طبيـــبا ممسكا بيده وقد ظهرت على ملامحه تعبيرات الخبث فى إبتســـامة ماكـــرة ، وقد عقد ذراعه خلف ظهره فى وضع يدل على لامبالته مع المـــريض الـــذى أمامه ، بينما أخذت الخلفية بعض الخطوط الظلية التى عملت على بروز عناصر العمل كما أنها زادت من ثرائه.

كمـــا تناول"دومييه" فى رسومه الساخرة حياة الفنانين والمعارض وروادها المســـمى"فنانيـــن يتأملون لوحة من انتاج فنان خصم أو منافس لهم **Artistes Entrain D'examiner Le Tabeau d'unrival** "

---

(١) أحمد فتحى عبد المحسن . أعمال توماس رولبدمن فى فنون الجرافيك –ص ٢٠١– مرجع سابق

* شكل (٢٤٤) "دوميه" Daumier

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood ngraving

* يمكن اطلاق سراحه You can lete him Naw

* طباعة مسطحه على الحجر lithograph

* عام ١٨٣٤م

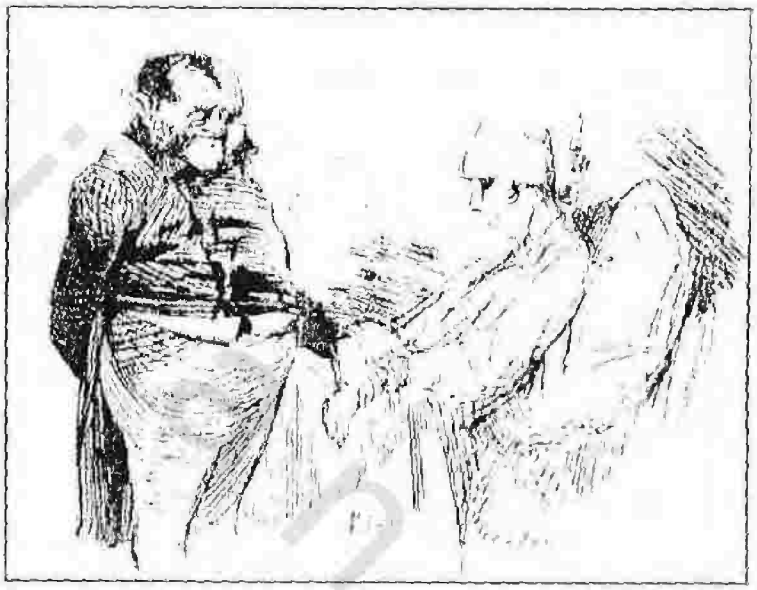

* شكل (٢٤٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالحبر الشينى

* خمسينات وستينات القرن ١٩م

شكل(٢٤٦) حيث نرى منظرا مقربا لمجموعة من الفنانين داخل معرض ، ولقد قدمه"دومييه" بشكل رائع حيث تظهر حريته فى التعامل مع تقنية " الطباعة المسطحة" ، وتنفيذه للعديد من الدرجات الظلية باستخدام الخطوط لدراسة عناصره الأدمية، ولقد ركز دومييه"على العنصريين اللذين يحتلان المقدمة حيث اهتم بدراسة كتلتهما مع إظهار تعبيرات الحقد والكراهية على ملامحهما وحركاتهما ، بينمااصطفت كتل المشاهدين فى الخلفية بشكل منظورى أمام اللوحات وقد قدمهم "دومييه" بدراسات بسيطة مما أعطى عمقا للعمل دون أن يستحوذ على انتباة المشاهد .

بينما يأتى عمل "دوريه" لرواد المعرض شكل(٢٤٧) فعلى الرغم من كثرة العناصر داخل العمل والذى كاد أن يتسبب فى تقليل التركيز على الحدث الا ان "دوريه" اعتمد على اظهار تعبيرات الأوجهه بجانب حركات الجسم للتعبير عن جهلهم وبلاهتهم ، حيث نرى مجموعة من الشخصيات بأطوال وزوايا مختلفة من الجانب والخلف والأمام ومنهم من يرتدى قبعات بأشكال ودرجات مختلفة ومنهم من خلعها وأمسكها فى يده ومنهم ذا الشعر الطويل ومنهم القصير ...وغيرها ، وجاءت تلك الانفعالات فى الأجسام لتشعرنا بما يتردد فى الأجسام من نبض وحركة ، كل ذلك الاختلاف جاء باسلوب هزلى ساخر أعطى ايحاء بوجود مشكلة فى الفهم وجاءت تعبيرات الوجه بملامح تعكس بلاهه شديدة ، ولقد أخذت كتلهم درجات رمادية مختلفة زادت من ثراء العمل . كما رسم "دوريه" رجلا طويل القامة بخطوط بسيطة فى الخلفية مما أعطى عمقا للعمل .

كما اهتم "دومييه" بشكل خاص بالحياة الزوجية فى سلسلة من أعماله والتى أتت جميعها ساخرة حيث عبر عنها برسم الزوج وزوجته فى مخدعهما ويبدو الزوج منشغلا عن زوجته بالقراءة وعدم المبالاة بشعورها واحساسها .

شكل(٢٤٨) فلقد رسم "دومييه" جزء من حجرة الزوجين يظهر فيها السرير حيث يرقد الزوج وزوجته وقد سقط الضوء على كتلتهما من المصباح الموضوع على المنضدة فى جهة اليسار ليحيلهما إلى شكلين متألقين تحدد الخطوط الظلية الرمادية تفاصيل كتلتهما ، ولقد سقط ظل الزوجة على الحائط من خلفها بدرجة داكنة مما عمل على بروز ووضوح كتلتها كما أنها أضفت شعورا كئيبا داخل العمل ولقد زادت الستائر ذات الدرجات الداكنة التى تحيط بالفراش من الاحساس بالإختناق ، كما أضفى "دومييه" نوعا من الحركة من خلال التباين الشديد بين الأبيض والأسود وتنقل الضوء بعنف فى أرجاء الحجرة مما زاد من ثراء العمل .

* شكل (٢٤٦) "هونوريه دومييه" Honore Daumier

* فنانين يتأملون لوحة من انتاج فنان خصم أو منافس لهم

* Artistes entraind'examinerle Tableau d'umrival

* طباعة مسطحه – عام ١٨٥٢م – مقاس ٢١,٤ × ٢٥سم

• شكل (٢٤٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

• رسم ساخر بالحبر الشينى

• فى خمسينات وستينات القرن ١٩م

* شـــكل (٢٤٨) "دوميـــيه" Daumier

* الحياة الزوجيه Les Moeurs conjugales

* طـباعة مسـطحه على الحجر Lithograph

* عام ١٨٣٩م

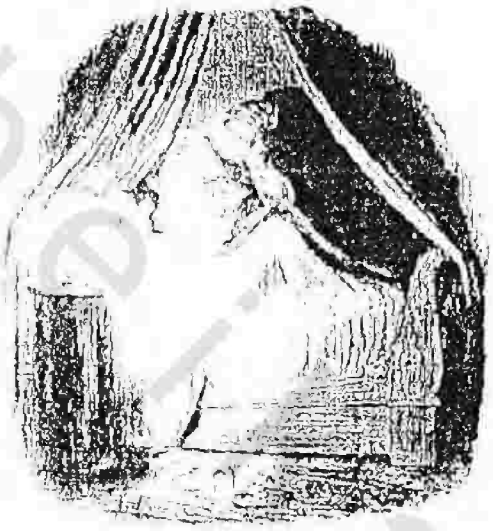

* شكل (٢٤٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالحبر الشينى

* فى خمسينات وستينات القرن ١٩م

ولقد تناول "دوريه" فى أحد أعماله الحياة الزوجية وإهمال الزوج لزوجته شكل(٢٤٩) حيث نرى الزوج والزوجة على الفراش وقد إنشغل الزوج عن زوجته بأطفالهما الصغار ، حيث رسم "دوريه" عناصر عمله بمساحة فاتحة معتمدا على خطوط التظليل التى تلعب دورا مهما فى التصميم باتجاهاتها المتغيرة التى عملت على بروز وظهور ملامح وتفاصيل الشخصيات سواء كتلة الزوجة من أسفل الغطاء أو الطفلان الواقفان على الأرض .

وفى أحيان كان "دومييه" يترك عالم الواقع بمشاهده وشخصياته ويستوحى هذا العالم الذى يعيش فى أعماق "لافونتين" و" سرفانتس" . ومن هذا العالم الغير واقعى يقدم لنا روايته المفضلة "دون كيشوت" حيث كان "دون كيشوت" موضوعا لكثير من لوحات الفنان .

شكل(٢٥٠) حيث نرى "دون كيشوت " على حصانه وهو حامل رمحه بينما يتبعه عن بعد تابعه الأمين ، ولقد رسمهم "دومييه" بصورة مبسطة حيث تحررت أشكاله من الحدود الصارمة معتمدا على الخط الجرىء الذى أظهر الهيئة العامة لكتلتهم وما تتميز به والاتزان فى توزيع الظل والنور الذى أعطى لكتلهم إستدارة وتجسيما ، وعلى الرغم من وجود إنفصال واضح بين عناصر العمل الا أن الفنان قد جاء بتلك الخلفية التى أخذت شكل تلال مبسطة ، وقد أخذت أرضيتها الغير ممهدة بعض الخطوط السوداء المتعرجة مما ساعد على ربط عناصر العمل .

– بينما يأتى عمل "دوريه" شكل (٢١٤) السابق شرحة فى الفصل السابق ملىء بالحركة من خلال حركة "دون كيشوت" وتابعه وتلك المستويات والأبعاد المختلفة داخل العمل، حيث نرى أن "دوريه" قد قام بتقديم أبطال عمله بدراسات خطية تفصيلية دقيقة وبدرجات ظلية رمادية أعطت لكتلهم تجسيما ، وقد سقطت إضاءة خافتة لنور الصباح على كتلهم بشفافية رائعة زادت من ثراء العمل ، كما عملت الخلفية ذات الدرجة الفاتحة على بروز وظهور كتلتهم وأعطت عمقا للعمل .

٣) إدوارد مانيه Edouard Manet (١٨٣٢-١٨٨٣م)

يعتبر "مانيه" من أكثر الفنانين الإنطباعيين مقدرة على تكييف نفسه مع الأبيض والأسود ، ولقد بدأ "مانيه" فى "الحفر الحمضى" والطباعة" المسطحة على الحجر" حوالى عام ١٨٦٠م ، حيث قدم معظم أعماله الطباعية فى فترة الثلاثينيات من عمره والتى تظهر فيها مقدرة الفنان وبراعته فى استخدام الفرشاة ، وطباعته " المسطحة على الحجر" التى قام بعملها من أجل كتاب " الغراب النواح" للكاتب " آدجار آلان بو E-A-POE عام ١٨٧٥م تظهر فهما واستيعابا ليس فقط للقدرات التى تتمتع بها

* شكل (٢٥٠) "دومييه " Daumier

* دون كيشوت Don Quixote

* قلم وألوان مائيه

الطـباعة المسـطحة ولكن أيضا للرسوم التوضيحية الخيالية الحالمة وإنه لأمر شيق أن نقارن بين هذه الرسوم التوضيحية ورسوم"دوريه" التوضيحية لنـفـس الكـتاب والـتى نفذت بالحفر" الخطى بالأزميل على الخشب " عام ١٨٨٣م[١]. ففى شكل (٢٥١) نرى رسما توضيحيا "لمانيه" حيث يقف أحد الأشخاص بجانبه فـى يمين العمل بجوار نافذة مفتوحة يتطلع من خلالها وقد أخذت كتلته مساحة سـوداء بدراسـة بسيطة وغير متقنة تداخلت مع درجة الخلفية التى أخذت أيضا مسـاحة سوداء يظهر منها فقط وجهه وكف يده حيث أخذا مساحة بيضاء تحدد ملامحـه بعض الخطوط السوداء والتى أظهرت صلابة ولا مبالاه وتحدى على تعبـيراته ، وقـد أخـذت النافذة مساحة بيضاء تتخللها بعض الخطوط السوداء لتظهر إنعكاس بعض العناصر على خامة الزجاج ، بينما نرى كتلة سوداء تأخذ هيـئة غراب فى طريقة إلى الدخول من النافذة ، ولقد أضفى "مانيه " أجواء من الغمـوض والخوف إلى خلفية العمل التى أخذت أشكالا وتكوينات لأطلال بعض الأبنـية بمساحات سوداء ، وأخذت السماء خطوط ظلية بسيطة أضفت نوعا من الاحسـاس الضـبابى ، وقد غلب على العمل المساحات السوداء ذات الإتجاهات المختلفة ليزداد الاحساس بالصراع والعواصف والغموض .

بيـنما عمـل"دوريه" الذى تناول نفس الموضوع شكل(٢٥٢) نجد إهتمام الفـنان بدراسة العمل دراسة دقيقة تظهر أدق التفاصيل ، فنجد الغراب وقد دخل بـالفعل من النافذة ليظهر على أثاث الحجرة من الداخل تأثير الرياح المصاحبة لقدومه ، ولقد اهتم "دوريه" بإظهار علامات الخوف والفزع على ملامح وحركة الـرجل الـذى يقـف فى منتصف العمل وقد إلتف بوجهه فى اتجاه الغراب وقد انعكـس ظلـه على النافذة والحائط من خلفه بدرجة داكنة مما زاد من احساس الرهـبة وقد زاد من غموض العمل اختيار"دوريه" وقت الليل لظهور الغراب لما يحـيط اللـيل مـن أسرار وغموض فأخذت المساحة الخارجية التى تطل عليها النافذة مساحة سوداء . كما ربط "دوريه" بين قدوم الغراب والرياح الشديدة التى أطاحت بالستائر وملابس الرجل .

ونعرض رسما أخر" لمانيه" يسمى موت "مصارع الثيران" **The Dead Bullfighter** شـكل (٢٥٣) حيث يظهر تأثر الفنان الواضح بالفنان الأسبانى "جويا" **Goya** فى مجموعته التى سجلها عن " مصارعة الثيران " ، وقد جاءت اللقطـة مـن مستوى النظر تتميز ببساطة في التعبير واتزان فى توزيع الضوء حيـث يـرقد المصارع وقد لقى مصرعه بحجم كبير يشغل معظم العمل واضعا احدى ذراعيه على صدره والأخرى مفرودة بجواره ، وقد عمل الفاتح والـداكن

---

(١) **David bland – Ahistory of book illustration – p.290** – مرجع سابق

* شكل (٢٥١) "ادوارد مانيه" Edouard Manet

* الغراب النواح The Raven

* طباعة مسطحة على الحجر Lithographs

* عام ١٨٧٥م بمقاس ١٣ × ٢١,٢٥

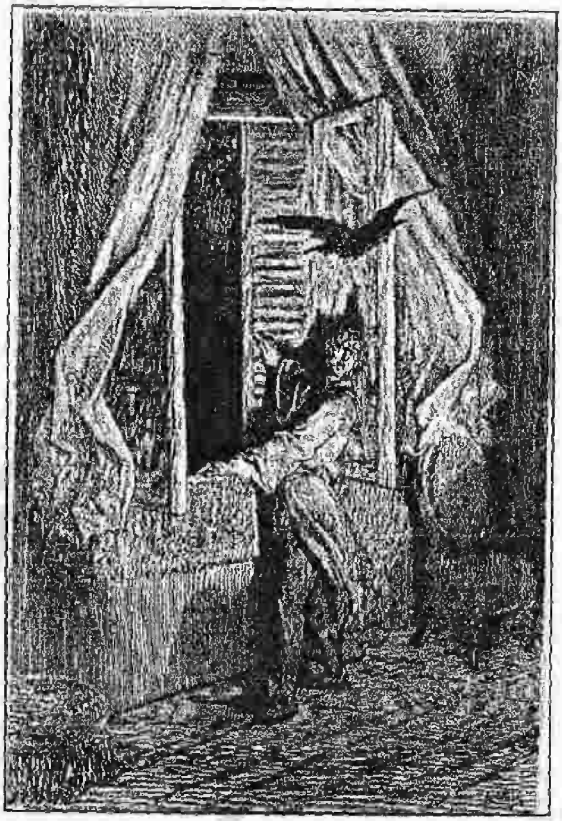

* شكل (٢٥٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* الغراب النواح The Raven

* عام ١٨٣٣م - بمقاس ٨,٨٧×١٣

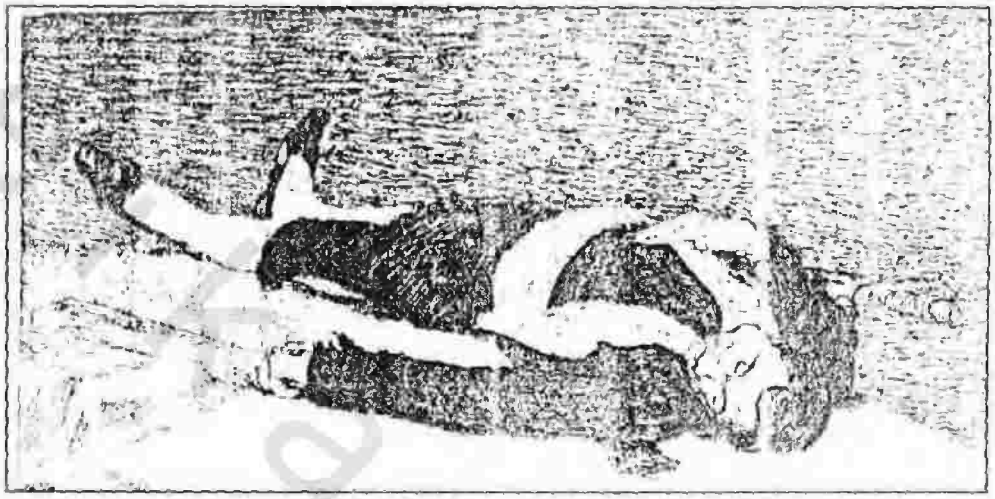

* شكل (٢٥٣) "إدوارد مانيه" Edouard Manet
* موت مصارع الثيران The Dead Bullfighter
* حفر حمضى Etching
* عام ١٨٦٤م

على إظهار كتلته وملابسه ، وقد جاءت الخلفية من حوله وقد نصفت إلى جزئين جزء منهما أخذ خطوطا ظلية ذات تدريجات رمادية عملت على بروز ووضوح كتلة المصارع بدون أن تشوش عليه والجزء الأخر أخذ مساحة فاتحة مما زاد من ثراء العمل ، ولاتزان العمل قام "مانيه" برسم جزء من سيف المصارع جهة اليمين بينما يظهر جزء من القماش المستخدم فى المصارعة جهة اليسار على امتداد يد المصارع .

بينما إذا تناولنا أحد لوحات "دوريه" والتى رسمت فيها أحد الجثث المستلقية على الأرض من أثر ضربة خنجر فى صدره شكل(٢٥٤) حيث نجد الجثة وقد أخذت نفس الوضع تقريبا ولكن من زاوية أعلى من مستوى النظر ، وقد أخذت كتلته حركة ووضعا فى ليونة شديدة حيث نجد رأسه وقد رجعت إلى الخلف وفردت أحد ذراعيه موازية لكتفه بينما ثبتت الأخرى فى وضع غريب ، وقد تباعدت ساقياة حيث وضع أحدهما فوق تمثال مكسور على الأرض ، ولقد أضافت تلك الحركات المتعددة شيئا من الواقعية والمصداقية للعمل مما زاد من جودته ، ولقد استخدم "دوريه" فى الشخصية درجات ظلية مختلفة من الأسود والأبيض والتدريجات الرمادية عملت على ظهور وبروز تفاصيل كتلته وملابسه عن باقى عناصر العمل ، حيث نجد أن الخلفية جاءت ذات عناصر كثيرة من تمثال لسيدة مكسور وبقايا بعض الأطلال لمعبد بدراسات خطية بسيطة زادت من ثراء العمل بدون أن تطغى على العنصر الأساسى .

٤) أدولف فون مينزل "Adolf Von Menzel (١٨١٥- ١٩٠٥م)*

يعتبر من اشهر فنانى الحفر فى "المانيا" فى القرن ١٩م والذى استخدم العديد من تقنيات الحفر فى إخراج طبعات فنية متقنة جعلت منه باعثا وموحدا للحركة الحديثة فى الرسوم المصاحبة للكتب الألمانية ، اشتهر برسومه التوضيحية عن كتاب " حياة فريدريك الأكبر " **Frederick The Great**والتى نشرها المكتب البروسى**Prussian Offhcer**

---

* كان المركز البروسى المركز الرئيسى لانتاج هذه الأعمال التى أخذت صبغة رسمية سياسية تهتم بحياة الشخصيات العامة وتقديم رسوم مصاحبة لكتب سيرهم منفذة بأساليب فنية تتناسب مع وضعهم الإجتماعى ، وامتلكت هذه الرسوم براعة فى التحليل الخطى لعناصرها الأدمية ، وقرب نهاية القرن الذى صاحب نمو حركة وطنية عسكرية بالاراضى الالمانية دخلت مطبوعات المركز تحت سيطرة " بسمارك" **Bismark** – والبروسية : هى اللهجة الألمانية المنطوق بها فى بروسيا الحديثة .

* شكل (٢٥٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم بالحبر الشينى
* عام ١٨٦١م

عـــام ١٨٤٠م[١]. شكل(٢٥٥) حيث رسم "مينزل" بعض أفراد الطبقة العليا وقد تجمعـــوا حـــول مـــائدة الطعام فى أوضاع وحركات رأس مختلفة ، بينما تنبعث الإضـــاءة من مصدر فى جهة اليمين من أعلى لتعمل المساحات الفاتحة والداكنة علـــى إظهار كتل وتفاصيل تلك الشخصيات والأدوات المرصوصة فوق المائدة ، ولقـــد اهـــتم "ميـــنزل" بالشخصية التى رسمت من الواجة وقد احتلت منتصف العمل تقريبا بمساحتها الفاتحة والتى إتجهت إليها أنظار الجميع مما جعلها مركز الـــرؤية ، بيـــنما جاءت خلفيتهم لجزء من أحد القصور وقد أخذت مساحة داكنة ممـــا عمـــل علـــى بـــروز وظهـــور عناصر المقدمة ، وقد قام "مينزل" بترديد المســـاحات الفاتحـــة في الجزء العلوى من العمل عن طريق تلك الزخارف ذات الوحدات النباتية والتى أضفت نوعا من الفخامة داخل العمل .

ولقـــد اتسعت شهرة "مينزل" فى " أوروبا" و" أمريكا" وكانت أعماله أكثر ارتباطا بموضوعات النصوص مقارنة بمعاصرية ، كذلك نلحظ فى أعماله بداية الرومانتيكـــية فـــى "المانـــيا" ثم " الواقعية" وعلى الرغم من تأثيره المباشر على تلامـــيذه من الحفارين الألمان الذين عملوا " بالحفر الخطى على الخشب" الا أنه لم يرتضى بما وصل إليه من نتائج وعمد إلى تقوية خطوطه مستخدما خطوط " الحفـــر الحمضى المتقاطعة " **Eatching-Cross** ، ومن بعد إبتعد برسومه المنفذة بالحفر الخطى على النحاس والأخرى المنفذة بالليثوجراف عن الزخرفة ، واســـتعان فـــى بعـــض الأحيان بعناصر رمزية من أشكال عضوية من مناظر الحروب ذات دراسة خطية متقنة وذلك بين عامى (١٨٥١- ١٨٥٧م) ، ومؤكدا من خلالها ميله للتعبير عن الحياة الحربية الألمانية .

وفـــى شكل (٢٥٦) نعرض رسما محفورا يمثل منظرا ل" رجل متقدم فى السن فى معطف الجنود الخفيف " الذى يظهر تمكنه فى الدراسة الأكاديـــمـــيـــة والتحليل الخطى لنسب الوجه والجسم التشريحى ، ومؤكدا على براعته فى رسم الوجـــوه علـــى الرغم من تقدم العمر حيث نفذ هذا العمل عام ١٨٨١م بواسطة الأرضية اللينة .

بيـــنما إذا تناولنا أحد أعمال "دوريه" وهو شكل (٢٥٧) حيث نرى رسما ل"دون كيشـــوت" بكتلـــته الممـــيزة راقدا على فراشة وهو مصاب ، ويتميز هذا العمـــل بالبساطة والأهتمام الواضح بالخط الخارجى الذى يظهر مهارة الفنان فى دراســـة الأشـــخاص وتفاصـــيل أجزاء الجسم التشريحية ، كما يظهر التفاصيل الداخلية أكثر وضوحا وإتقانا بالأستعانة بالظل والنور والتدريجات الظلية .

---

(١) بـــدر الديـــن عـــوض بدر الدين- علاقة الخط بالأشكال العضوية فى أعمال الجرافيك – رؤية معاصرة – ص٢٩٦ – مرجع سابق .

* شكل (٢٥٥) "أودولف فون مينزل " Adolph von menzel

* حفر خطى بالأزميل على الخشب Wood E ngraving

* فريدريك الأكبر Frederich the great

* عام ١٨٤٠ م

* شكل (٢٥٦) "أودولف فون مينزل " Adolfvon Menzel

* حفر حمضى بواسطة الأرضية اللينة Soft Ground

* رجل متقدم فى السن فى معطف الجنود الخفيف

* Anelderly Man in a Militory lop coot

* عام ١٨٨١م – بمقاس ١٢,٥ × ٢٠ بوصة فرنسية

* شكل (٢٥٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood E ngraving
* بواسطة الحفار هـ.بيزان H.Pisan
* دون كيشوت Don Quixote
* عام ١٨٦٣م